البشارة بالنبي محمد ﷺ في رسالة المسيح عليه السلام بين المصادر المسيحية والإسلامية

The Prophecy of Prophet Muhammad (PBUH) in the Mission of Jesus Christ: A Comparative Study of Christian and Islamic Sources

أ.م.د. باسم محمد عبيس

Researcher:

Prof. Dr. Basim Muhammad Ubais

Gmail: basim.m.obayes@aliraqia.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

ملخص البحث

يخلص البحث إلى أن مسألة البشارة بالنبي ﷺ في رسالة المسيح تمثّل نقطة تلاقٍ وتنازع في آنٍ واحد بين الإسلام والمسيحية، وأن الفهم الإسلامي يرى في النصوص الموجودة دليلًا واضحًا رغم ما طالها من تحريف، في حين يرفض الموقف المسيحي هذا التأويل جملةً وتفصيلًا، مما يجعل هذه القضية محورًا خصبًا للحوار بين الحضارتين.

Abstract:

The research concludes that the question of the annunciation of the Prophet ﷺ in the mission of Jesus represents simultaneously a point of convergence and contention between Islam and Christianity. The Islamic understanding sees in the existing texts clear evidence despite the distortion they have undergone, while the Christian position rejects this interpretation entirely. This makes the issue a rich focal point for dialogue between the two civilizations.

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسله بالبينات والهدى، وجعل خاتمهم سيدنا محمدًا ﷺ، بشيرا ونذيرا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد؛ البشارة بالنبي محمد ﷺ في الكتب السماوية السابقة، لاسيما في المصادر النصرانية، تعد من أهم الأدلة على صدق نبوته واتصال رسالته برسالات الأنبياء السابقين. فقد ذكر القرآن الكريم أن الله تعالى بشر بأنبيائه بقدوم خاتم المرسلين، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ الصف ٦

تعرضت الكتب السابقة للتحريف والتبديل مع مرور الزمن، مما أدى إلى طمس بعض البشارات أو تحريف دلالاتها ومع ذلك، بقيت نصوص في الأناجيل والتوراة تحمل إشارات واضحة إلى النبي الخاتم (صلى الله عليه واله وسلم)، مما جعل كثيرًا من الباحثين مسلمين وغير مسلمين، يتناولون هذه النصوص بالدراسة والتحليل، ويهدف بحثنا هذا الى:

١ - رصد البشارات بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) في المصادر المسيحية، وخاصة في الأناجيل المعتمدة

٢ - تحليل هذه النصوص تحليلا مقارنا مع ما ورد في القرآن والسنة

٣ - الرد على الشبهات التي يثيرها بعض النصارى حول انقطاع النبوات بعد المسيح عليه السلام

وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن، مستندا إلى المصادر الإسلامية والمسيحية مع الاستفادة من أقوال العلماء والمستشرقين المنصفين.

التمهيد:

منذ فجر البشرية، لم تخل أمة من رسالة سماوية أو نذير يدلها على طريق الهداية، وكانت الرسالات الإلهية، تتعاقب لتقوم اعوجاج الناس وتجدد العهد مع الله. وقد تضمنت تلك الرسالات وعدا متكررا بقدوم نبي خاتم، يجمع الله به شتات الرسالات ويوحد به الدين، ويكون رحمة للعالمين. وفي هذا السياق، لم تكن رسالة المسيح عيسى عليه السلام استثناء، بل جاءت حاملة لبشارات متعددة بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم

يهدف هذا البحث إلى تتبع تلك البشارات في المصادر المسيحية المعتمدة، ومقارنتها بما ورد في النصوص الإسلامية، وبيان دلالتها على نبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وذلك عبر منهج تحليلي مقارن، يسعى إلى كشف الحقائق وتفنيد الشبهات مستنيرا بشهادات علماء من داخل الديانة المسيحية نفسها، ممن قادتهم الدراسة الموضوعية إلى الإقرار برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في المصادر المسيحية

مثلت رسالة المسيح عليه السلام أقوى دلالة على اقتراب عهد الرسالة الخاتمة، وقد سجلت أناجيلهم كيف أن ولادة المسيح احاطها ارهاصات واشار القرآن الكريم ذلك، ومن هذا البشارات ولادة سيدنا يحيى عليه السلام وتسويق الانجيل على لسان يحيى عليه السلام، والتي تتحدث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم[١]

يذكر يوحنا المعمدان بحسب رواية الأناجيل: ((توبوا لان قد اقترب ملكوت السموات فأن هذا هو الذي قيل عنه بأشياء النبي القائل: صوت صرخ في البرية اعدوا طريق الرب، اصنعوا سبله مستقيمه))[٢].

وقال ((كان يكرز قائلا يأتي من بعدي من هو اقوى مني الذي لست اهلا ان انحنى واحل سيور حذائه انا اعمدكم بالماء واما هو فيعمدكم بروح القدس))[٣].

(١) ينظر: معجزات المسيح في االنجيل والقران، محمد عبدالرحمن عوض، دار البشير، القاهرة، ، ١٩٩٠ ص١٢٥
(٢) انجيل متى ٣ - ٣/١.
(٣) مزامير ٨ - ١: ١.

وهذه الروايات تؤكد أن عيسى عليه السلام بشر باقتراب الرسالة الإسلامية، ففي هذه العبارات دلائل نبوية لا تحتمل إلا أن تنطبق على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا تنطبق على المسيح الا بتكليف شديد وتعسف، ولنستعرض بعض معالم هذا النبوءة لتكون لنا مرشدا في البحث عن نبوه النبي صل الله عليه وسلم في رسالة المسيح(١).

تأمل قول المعمدان حسب هذا الرواية <صوت صرخ في البرية> لتجد انه اقرب دلالة للنبي محمد صل الله عليه وسلم، فهو الذي صرخ في برية فاران (٢)أو صحراء شبه الجزيرة(اعدوا طريق الرب، اصنعوا سبله مستقيمه) كأنه ينادي هنا في مقدمة ركب الرسالة الإسلامية

(يأتي بعدي) تكررت هذا الرسالة والمسيح لم يأتي بعد يوحنا المعمدان بل جاء في حياته وتعمد على يده، وارسل يوحنا بعض اتباعه كي يستفادوا من اعمال المسيح والمعنى هنا ان المعمدان قد عاصر المسيح، اما الذي جاء بعد المسيح عليه السلام والمعلوم لدى الجميع فهو النبي صل الله عليه وسلم(٣).

قال المسيح عليه السلام في ذلك ما هو موجود في انجيل يوحنا (الفار قليط(٤) روح الحق الذي يرسله ابي باسمي يعلمكم كل شيء فالفار قليط الذي يرسله الله بعد المسيح عليه السلام مصدقاً ومعلما للناس كل شيء من لم يكونوا يعلموه من قبل، وهذا ينطبق على النبي صل الله عليه وسلم.

جاء في الانجيل (سلم لان تلاميذ المسيح لم يعلموا شيء لم يعلمه المسيح عليه السلام)(٥)

وجاء كذلك إن كنتم تحبوني، فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد)(٦).

(١) ينظر: معجزات المسيح في االنجيل والقران، محمد عبدالرحمن عوض، ص١٢٦

(٢) فاران: جبال في مكة وردت في العهد القديم بشرى لولد إسماعيل عليه السالم.

(٣) ينظر: معجزات المسيح في االنجيل والقران، محمد عبدالرحمن عوض، ص ١٢٦

(٤) الفار قليط: لفظ ورد في انجيل يوحنا معناه في العربية (المسلمي) ويعتقد المسلمون انه اقرب السم (احمد) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، بيروت ص٢٣٥

(٥) ينظر: الدين والدولة في اثبات نبوه النبي محمد صل هللا عليه وسلم، علي بن ربن الطبري، حققه عادل نويهض، ط١، دار الرفاه الجديدة، بيروت ١٩٧٣، ص١٨٤

(٦) يوحنا»: (١٥ – ١٤)

المسيح - عليه السلام - أخبر تلاميذه قبل أن يرحل مباشرة بأنه لم يقل لهم كل شيء، وأن الذي منعه من ذلك أنهم لا يستطيعون احتمال هذه الأمور في هذا الوقت، وهذا إعلان صريح من المسيح - عليه السلام - بأن الشريعة لم تكتمل بعد، وأن ذلك المعزي هو الذي سيكملها من بعده - عليه السلام»، وأما متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق»، فمن هو هذا المعزي أو روح الحق الذي بشر به المسيح - عليه السلام؟، إن المسيح يقول: إن ذلك المعزي أو روح الحق، لا يأتي إلا بعد ذهابي، إن لم أنطلق، لا يأتيكم المعزي»[١]

,اكد والمسيح عليه السلام بأن المعزي هو خير منه، ولذلك قال لتلاميذه»: خير لكم أن أنطلق»، وكلمة خير بمعنى أفضل، والمسيح يقول أيضا عن هذا المعزي: إنه» يخبركم بأمور آتية».

وهذه الصفات تنطبق على النبي - صلى الله عليه وسلم - فلقد أخبرنا بأمور غيبية كثيرة، سواء عن الدنيا وما سيحدث فيها بعد وفاته، أو عن الآخرة وما بها من بعث وحساب وجنه ونار.

قال المسيح عليه السلام عن ذلك المعزي «: يرشدكم إلى جميع الحق، وهذا لا ينطبق إلا على رسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم - فهو الذي أرشد الناس إلى جميع الحق، فعرف الناس بربهم الواحد، وأزال الأوهام التي استعبدت عقول الناس من عبادة غير الله تارة، والإشراك به تارة أخرى، وعلم الإنسان غاية وجوده ودوره في الحياة، وبين العلاقة السليمة بين المخلوق

وخالقه وبين الناس بعضهم بعضا، ووضح أصول التشريعات التي فرضها الله - عز وجل لعبيده؛ ليصلح بها بنو البشر، ويستقيم بها أمرهم في كل زمان ومكان[٢]

احترزوا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة، من ثمارهم تعرفونهم، هل يُجنى من الشوك عنب أو من العليق تين؟ هكذا كل شجرة جيدة تثمر ثمرًا جيدًا، أما الشجرة الرديئة، فإنها تثمر ثمرا ردينا، لا يمكن أن تثمر الشجرة الجيدة ثمرا ردينا، ولا الشجرة الرديئة ثمرًا جيدًا، وكل شجرة لا تثمر ثمرًا جيدًا، تقطع وتطرحفي النار، إذا من ثمارهم تعرفونهم[٣].

(١) ينظر: البشارات بالنبي محمد صل هللا عليه وسلم في العهد الجديد)االنجيل(، محمد عبدالسالم، افاق شريعة ٢٠١٣، ، ص٢

(٢) ينظر: - البشارات بالنبي محمد صل هللا عليه وسلم في العهد الجديد(الانجيل)، محمد عبدالسالم، ص٣

(٣) متى»: (١٥ – ٧)

بين المسيح - عليه السلام - لتلاميذه كيف يُفرّق بين النبي الصادق والنبي الكاذب، ومجرد وضع ذلك المقياس بين النبي الصادق والنبي الكاذب يعتبر دليلاً على إمكانية بعث نبي آخر بعد المسيح - عليه السلام - ولو كان المسيح هو آخر الأنبياء لكفاه أن يقول: أنا آخر الأنبياء، فلا تتبعوا أحدًا يأتي بعدي.

وذكر د. منذر بشارة أخرى من إنجيل يوحنا فقال: ينفرد يوحنا في إنجيله بذكر هذه البشارات المتوالية من المسيح بهذا النبي المنتظر، حيث يقول المسيح موصياً تلاميذه: إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزياً آخر، ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم، ويكون فيكم. . . إن أحبني أحد يحفظ كلامي، ويحبه أبي وإليه نأتي، وعنده نصنع منزلاً. الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي، والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للاب الذي أرسلني بهذا كلمتكم وأنا عندكم، وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون، لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً، لأن رئيس هذا العالم يأتي، وليس له في شيء[1].

وفي الإصحاح الذي يليه يعظ المسيح عليه السلام تلاميذه طالباً منهم حفظ وصاياه، ثم يقول: متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب، روح الحق الذي من عند الأب ينبثق، فهو يشهد لي، وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي في الابتداء. قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا، سيخرجونكم من المجامع، بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة الله. . . قد ملأ الحزن قلوبكم، لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة، أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي، وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين. إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية، ذاك يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم [2].

(١) يوحنا (١٥ - ١٤)
(٢) يوحنا (١٦ - ١٤).

ويعتقد المسلمون أن ما جاء في يوحنا عن المعزي رئيس هذا العالم الآتي، إنما هو بشارة من المسيح بنبينا - صلى الله عليه وسلم - وذلك يظهر من أمور، منها أن لفظة «المعزي « لفظة حديثة استبدلتها التراجم الجديدة للعهد الجديد، فيما كانت التراجم العربية القديمة (١٨٢٠م ١٨٣١م، ١٨٤٤م) تضع الكلمة اليونانية (البار قليط) كما هي، وهو ما تصنعه كثير من التراجم العالمية وفي تفسير كلمة « بار قليط « اليوناني نقول: إن هذا اللفظ اليوناني الأصل، لا يخلو من أحد حالين، الأول أنه « بير وكلوتوس «. فيكون حسب قول النصارى بمعنى المعزي والمعين والوكيل. والثاني أنه « بير وكلوتوس «، فيكون قريباً من معنى: محمد و احمد. [١] ,فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب لا إله إلا الله محمد رسول الله. [٢] , وفي أجاب يسوع أن اسم منسياً عجيب. . . إلى أن يقول: قال الله اصبر يا محمد. [٣]

ألف البروفيسور عبد الأحد داود كتابه محمد في الكتاب المقدس، وكان داود قسيساً كبيراً للكلدانيين التابعين للروم الكاثوليك، وكان اسمه دافيد بنجامين كلداني، وقد درس الكتاب المقدس بقسميه العهد القديم والعهد الجديد دراسة متأنية، واستخرج منها بشارات أنبياء بني إسرائيل بالنبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، وبشارة عيسى عليه السلام الصريحة به، ووقف على تحريف النصارى لهذه البشارات، ودفعه ذلك البحث إلى الاقتناع بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو رسول الله وخاتم النبيين، فتخلى عن النصرانية، ودخل في الإسلام، وألف نتيجة بحثه في كتاب بالإنجليزية وقد ترجم كتابه إلى العربية فهمي شما، وطبعته رئاسة المحاكم الشرعية في. قطر عام ١٩٨٥م ١٤٠٥هـ.

ذكر البروفيسور عبد الأحد داود وردت بشارة عيسى بأحمد - عليهما السلام - في إنجيل يوحنا في الإصحاحات الرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر[٤]

وسجل تحريفات رهبان النصارى لتلك البشارات، ويهمنا هنا أن نقف مع جملة واحدة وردت في الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا، تتوافق تلك الجملة الأصلية غير المحرفة مع الآية

(١) البشارات في النبي محمد في اناجيل (متى لوقا يوحنا)، موقع اسالم ويب، ٢٠٠٨
(٢) برنابا (٢٩ - ٤١(
(٣) برنابا (١٤: ٩٧)
(٤) عبد الأحد داود، محمد في الكتاب المقدس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٤، ٢٠٠٠م، ص ٢١٩

القرآنية تماماً ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد).

وقف البروفيسور عبد الأحد داود على عبارة وسوف أذهب إلى الأب، وسيرسل لك رسولاً سيكون اسمه (البرقليطوس)؛ لكي يبقى معكم إلى الأبد، و (البرقليطوس) هو أحمد، ولكن النصارى حرفوا هذه العبارة إلى العبارة التالية (وسوف أسأل الأب، وسوف يعطيكم (برقليطوس آخر)، يبقى معكم إلى الأبد. (١)

وفرق بعيد ما يقول عبد الأحد داود بين العبارة الأصلية (البرقليطوس بالتعريف والتحديد وبين (برقليطوس (آخر) في العبارة المحرفة، الذي يدل على أن عيسى عليه السلام عنده مجموعة من البرقليطيسيين)، وكلمة (برقليطوس آخر دلت على أن المراد بها عند النصارى (المعزي) أو الوسيط) أو (المعين) وليس الرسول الخاتم (٢)

وواحدا من أقوى البراهين على أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان حقيقة نبياً، وإن القرآن تنزيل إلهي فعلاً. (٣)

عرف البروفيسور عبدا الاحد كلمة (البرقليطوس) كانت تعني (أحمد) من خلال الوحي والتنزيل الإلهي، وحجة القرآن قاطعة ونهاية، بأن الدلالة الحرفية للاسم اليوناني تعادل بالدقة ودون شك كلمة أحمد ومحمد)، ومن المدهش أن هذا الاسم الفريد الذي لم يُعط لأحد من قبل، كان محجوزاً» بصورة معجزة لأشهر رسل الله، وأجدرهم بالثناء، ونحن لا نجد أبداً أي يوناني كان يحمل اسم «برقليطوس» ولا أي عربي كان يحمل اسم (أحمد). وإذا كان عبد الأحد داود قد وقف على تحريف الأناجيل لمعنى كلمة (البرقليطوس) إلى كلمة (برقليطوس (آخر) وفرق بعيد بين الكلمتين، فإن ترجمات إنجيل يوحنا إلى العربية جعلت الكلمة بمعنى (المعزي) وبمعنى (المعين). وأمامي ترجمتان للكتاب المقدس ولإنجيل يوحنا:

الأولى: ترجمة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، والمطبوعة في القدس عام ١٩٨٤م وقد ترجمت كلمة برقليطوس إلى معزي، والعبارة السابقة التي أوردها عبد الأحد داود من الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا، نصها في هذه الترجمة هكذا إن كنتم تحبوني، فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب، فيعطيكم معزياً آخر، ليمكث معكم إلى الأبد.

(١) عبد الأحد داود محمد في الكتاب المقدس، ص ٢٢٠

(٢) عبد الأحد داود محمد في الكتاب المقدس، ص ٢٢٠.

(٣) عبد الأحد داود، المصدر نفسه، ص ٢٢١.

الثانية: الكتاب المقدس: كتاب الحياة ترجمة تفسيرية وقد طبع في مصر عام ١٩٨٨م. والعبارة السابقة في هذه الترجمة التفسيرية هكذا إن كنتم تحبوني فاعملوا بوصاياي، وسوف أطلب من الأب معيناً آخر، يبقى معكم إلى الأبد. وهذا مثال واضح على التحريف المتعمد.

فبشارة عيسى عليه السلام بالنبي الخاتم كانت باللغة الآرامية (محامدا) أو (حمدا)، وهي نفس كلمة (محمد) أو (أحمد) بالعربية، ولما كتب يوحنا إنجيله، كتبه باللغة اليونانية، فترجم كلمة (محامدا) الآرامية، إلى كلمة (البرقليطوس)، ومعناها الأشهر والأمجد، والأكثر حمداً وثناء، وهذا لا غبار عليه [١]

لكن الرهبان الذين كتبوا إنجيل يوحنا بعد ذلك حرفوا كلمة (البرقليطوس) التي تعني التجديد إلى (برقليطوس (آخر) التي تعني التعدد والتعويم ولما ترجموا هذه الكلمة إلى العربية حولوها من معناها الصحيح الأمجد والأشهر والأحمد، إلى (المعزي)، و(المعاون).

إن العودة إلى الأصل الآرامي لإنجيل يوحنا، بل والترجمة اليونانية الأصلية لبشارة عيسى - عليه السلام فيه، تعطينا توافقاً وتناسقاً وانسجاماً بين الكلمات الثلاثة: (محامدا) الآرامية و (البرقليطوس) اليونانية، و(أحمد) العربية القرآنية.

إن المنصفين من علماء اللاهوت النصارى يعترفون بأن الكلمة اليونانية الأصلية من إنجيل يوحنا، هي بمعنى الكلمة العربية القرآنية (أحمد). [٢]

وقد روى الشيخ عبد الوهاب النجار مؤلف كتاب قصص الأنبياء حادثة طريفة جرت بينه وبين المستشرق الطلياني الدكتور كارلو) نلينو تؤكد هذه الحقيقة، حيث كان الشيخ النجار طالباً في كلية دار العلوم عام ١٨٩٣م ١٨٦٤م، وكان يدرس معهم المستشرق كارلو نلينو، وهو حاصل

على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة التي كتبت بها الأناجيل، وجاء إلى القاهرة ليتعلم اللغة العربية، وقد انعقدت صداقة بين عبد الوهاب النجار وكارلو نلينو[٣]

وهكذا توافقت الأناجيل الأصلية على النص، وذلك على بشارة عيسى عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وسلم، واعترف المنصفون من النصارى بهذه الحقيقة رغم تحريف مترجمي

(١) فاضل السامرائي، نبوة محمد بين الشك واليقين، مكتبة القدس، بغداد دار البشائر، عمان، ١٩٧١م، ص ٣٧٦
(٢) إبراهيم خليل أحمد محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، دار المنار، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م، ص ٩٣
(٣) صلاح الدين الخالدي، حديث القرآن عن التوراة والإنجيل، دار النفائس، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٨، ٢٠١٧م. ٤/٣٤٥

ومؤلفي الأناجيل المتأخرين لها. (١)

يرى الباحث أن المصادر المسيحية تزخر بالعديد من البشارات التي تشير بوضوح إلى النبي محمد ﷺ، سواء في أسفار العهد القديم أو في العهد الجديد. إلا أن هذه البشارات، مع مرور الزمن، تعرضت للتحريف والتأويل المتعمد، مما أدى إلى طمس حقيقتها، وإخفاء دلالاتها الصريحة التي كانت تشير إلى قدوم نبي خاتم بصفاته وسيرته.

المبحث الثاني: البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في المصادر الإسلامية

ان اعتقادنا في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام هو ما دل عليه كتاب الله وسنه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم نؤمن بان عيسى (عليه السلام) عبد من عباد الله ورسول من الله تعالى ارسله الى بني إسرائيل يدعوهم الى توحيد الله عز وجل.

وقد امر الله امه الاسلام بالتصديق برسول الله جميعا اي الاعتقاد بالمجاز بكونهم جميعا دعاه الى الله ارسلهم لهداية الناس ودعوتهم الى ما فيه صلاح حالهم والفوز في مالهم قال تعالى ﴿ قُولُوا ءَامَنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾(٢).

والذي يجمع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ونبينا عليه افضل الصلاة والسلام انه بشر به قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبَنِي إِسْرَاءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَنَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾(٣)

وفي هذا الصيغة التي تصور حلقة الرسالة المترابطة، التي تسلم بعضها بعض، وهي متماسكة في حقيقتها، وواحدة في اتجاهاتها، ممتدة من السماء الى الأرض، حلقة بعد حلقة في سلسلة طويلة، وهي صورة بعمل الله ومنهجه فهو منهج واحد في اصله، متعدد في صوره، وفق استعداد البشرية، وحاجاتها وطاقاتها، ووفق تجاربها وصيدها من المعرفة حتى تبلغ مرحلة الرشد العقلي والشعوري، فتجيء الحلقة الأخيرة كاملة شاملة، تخاطب العقل الراشد، في ضوء تلك التجارب، وتطلق هذا العقل يعمل في حدوده، داخل نطاق المنهج المرسوم للإنسان في جملته المتفق مع

(١) ينظر: علي محمد الصلابي، المسيح عيسى ابن مريم عليه السالم (الحقيقة الكاملة(، ٢٠١٩م، (٢٨٧: ٢٨١)
(٢) سورة البقرة: الآية (١٣٦)
(٣) سورة الصف: الآية (٦)

طاقاته واستعداداته.

وبشارة المسيح بأحمد ثابته بهذا النص، سواء تضمنت الاناجيل المتداولة هذا البشارة ام لم تتضمنها فثابت ان الطريقة التي كتبت بها الاناجيل والظروف التي أحاطت بها لا تجعلها المرجع في هذا الشان [١].

جاءت هذه البشارات بالدعوة الخاتمة والرسالات الخالدة في كتب القوم وهي ظاهره لا تخطاها عن الباحث عن الحق ذي البصيرة، وان تصرف القوم في الصوص كتبهم في محاوله الإخفاء البشائر بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم في وزمانها ومكانها الا ان الحق غالب رغم انوف المكابرين، فقد ورد في اسفار الكتب ما يدل بوضوح على ابوه سيد الخلق محمد[٢] جد النصارى ومن قبلهم اليهود في حذف هذه البشارات من كتبهم أو صرفها عن وجهها.

ويزعمون أنه لا يوجد في كتبهم إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإن وجد شيء صرفه النصاري إلى عيسى ابن مريم، وصرفه اليهود إلى المسيح الذي ينتظرونه، وهي في الواقع لا تنطبق إلا على نبي هذه الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته، وقد بقي من هذه البشارات الشيء الكثير مع تحريفهم لكتبهم، وقد ذكر منها الشيخ رحمة الله الهندي) في كتابه (إظهار الحق ثماني عشرة بشارة، منها إحدى عشرة بشارة في العهد القديم، وسبع بشارات في العهد الجديد، فنذكر بعضاً من تلك البشارات مما ورد في العهدين القديم، والجديد. [٣]

وذكر الله تعالى للعلم اجمع ان المسيح عليه السلام رسول من الله وليس اله وان من بعدة نبي عليه السلام وقد بشر به قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٤].

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم ذلك عن نبينا محمد صل الله عليه وسلم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [٥].

(١) المسيح بن مريم في القرآن الكريم، احمد طه، ٢/٢٣٠

(٢) عيسى ابن مريم عليه السلام في القرآن الكريم، البهلول على محمد، كلية التربية، جامعة عربان، ليبيا، سجلة قبس لبحوث والدراسات الشرعية، ٢٠٢٤، ص ٢٠

(٣) النصرانية وما تفرع عنها، علوي بن عبد القادر السعاف، السعودية، الدرر السنية، مقال، ص ١

(٤) سورة المائدة: الآية (٧٥)

(٥) سورة ال عمران: الآية (١٤٤)

ذكر القرآن الكريم هذا الآيات للدلالة على القواسم المشتركة بين المسيح عليه السلام ونبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام. (١)

المبحث الثالث: دراسة تحليلية مقارنة

تعد البشارات الواردة في المصادر المسيحية، بشأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم مجالاً خصباً للدراسة التحليلية المقارنة، إذ تتعدد فيها الدلالات وتتفاوت بين الصراحة والرمزية.

هناك دلالة واضحة في تحريف الاناجيل والذكر للنبي صل الله عليه وسلم، ولا ننسى ان الاناجيل قد اضيف عليها وحذف منها او تكاد ان تكون غير موجودة بصيغتها الأولى التي انزلت على عيسى عليه السلام.

فدلالة لفظ «البارقليط» ومقارنته بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ورد في إنجيل يوحنا الكلمة الأصلية في النص اليوناني هي «باراكليت» (Paraklētos)، التي تترجم عادة ب «المعزي» أو «المحامي». لكن دراسات متعددة بينت أن الكلمة قد تكون محرفة من «بيرقليط»، أي «أحمد» أو «محمود» باليونانية، وهو ما يتسق مع قول الله تعالى: ومبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد.»

ذكرت صفات «البارقليط» كما وردت في النص الإنجيلي أن يشهد للمسيح، أن يعلم الناس كل شيء، أن يبقى إلى الأبد، أن يأتي بعد المسيح لا تنطبق على الروح القدس كما تفهمه الكنيسة وإنما تنطبق بشكل واضح على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جاء بعد عيسى عليه السلام، وبشر الناس، وأقام دينا خالدًا. (٢)

مقارنة بين صفات النبي الموعود وصفات محمد صلى الله عليه وسلم «وأما متى جاء ذاك، روحالحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق. (٣) النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء بدين كامل فيه التشريع والهداية لكل نواحي الحياة، بخلاف الروح القدس الذي لم يُعرف عنه أنه جاء بتشريعات مستقلة، «هوذا عبدي الذي أعضده. . . لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض. (٤)

(١) المسيح عليه السلام والنبي المنتظر، خضر الأحمد، ط١، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٢٧
(٢) عبد الأحد داود، محمد في الكتاب المقدس، ص ٢٢١.
(٣) يوحنا (١٦: ١٣)
(٤) إشعياء (٤٢ ٤ - ١)

انطبقت هذه الصفات على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لاسيما قوله: «حتى يضع الحق في الأرض»، إذ أرسل محمد برسالة عالمية، حاملة للحق والتشريع. (١)

يؤكد الواقع التاريخي أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء بعد عيسى عليه السلام بزمن طويل، وكان أميًا كما وصف في التوراة والإنجيل، وأسس أمة جديدة، ونشر دينه عبر الحجة والسيف، بخلاف المسيح الذي لم يؤسس دولة، بل قال: «مملكتي ليست من هذا العالم. »(٢)

النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء بكتاب محفوظ متعبد بتلاوته، وهو ما لم يكن في رسالة عيسى عليه السلام قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾(٣)

قال القس عبد الأحد داود الأسقف الكلداني)، أكد أن البارقليط هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مستندا إلى تحليل لغوي وتاريخي مفصل في كتابه «محمد» في الكتاب المقدس.»(٤)

أقر المستشرق مونتجمري وات» أن شخصية محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن تجاهلها في سياق تطور الديانة الإبراهيمية، وأن له أثرًا موازيا لما كان ينتظر من الموعود» في العهد القديم والجديد.

فصرف البشارات الإنجيلية وإنزالها على تلامذة المسيح، حيث أن تلامذة المسيح كانوا معه ولم يأتوا بعده، وإنزالها على روح القدس» أيضاً مردود فروح القدس موجود في عهد المسيح وقبله فكيف يبشر عيسى بقدوم ما هو موجود أساساً، فلم يبق إلا إنزالها على نبي جديد يبشر بعيسى ويكمل رسالته وهذا ما ينطبق على النبي صلى الله عليه وسلم(٥)

بقاء شريعته ودينه وأنه الدين الخاتم الذي لا ينسخه دين، وهذا المعنى نفهمه من قول المسيح عليه السلام: «يكون معكم إلى الأبد» فهو بذلك لا يقصد ذات النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أراد دينه وهو ما تحقق واقعاً إلى يومنا هذا وسيبقى إلى أن يأتي أمر الله سبحانه عند قرب قيام الساعة.

(١) النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، سامي العامري، مكتبة هبه، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١١٣.
(٢) يوحنا (١٨: ٣٦)
(٣) سورة الحجر: الآية (٩)
(٤) عبد الأحد داود محمد في الكتاب المقدس، ص ٢٢٢
(٥) الرد على انكار النصارى نبوءة النبي صل الله عليه وسلم، طريق الإسلام، ٢٠١٢، ص ٢.

ولأنه لا يتكلم من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث وهذا لعمري من أصرحصفاته صلى الله عليه وسلم أنه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل بما يلقى إليه، كما أخبر بذلك القرآن الكريم: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى {(١) فتطابق وصف المسيح للنبي صلى الله عليه وسلم مع الوصف القرآني فكان نوراً على نور الصفة الخامسة: أنه سيمجد المسيحفقال عليه السلام: «سيمجدني لأنه يأخذ مما لي ويطلعكم عليه، فالنبي صلى الله عليه وسلم بما. أنزل عليه من الوحي أخبر بحقيقة المسيح عليه السلام واضحة جلية بعيدة عن غلو النصارى وطعن اليهود، وأطلع الناس على ما له من النبوة والرسالة والمنزلة والمكانة عند الله سبحانه وتعالى. فهذه بعض صفات المؤيد الذي أرسله الله عز وجل بعد عيسى عليه السلام وهي جميعها صفات منطبقة على نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة النجم: الآية ٣ - ٤

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن البشارات بالنبي محمد في المصادر المسيحية» حقيقة لا يمكن إنكارها، فقد وردت في نصوص الأناجيل إشارات واضحة إلى خاتم النبيين، سواء من خلال الصفات أو الأحداث أو الأسماء المشتقة من الحمد، مثل «أحمد» و «البارقليط. » ويمكن تلخيص ذلك بما يأتي:

١. تثبت الدراسة وجود بشارات واضحة بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في رسالة المسيح عليه السلام، سواء في النصوص المحفوظة في المصادر المسيحية أو في التصريحات المباشرة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢. أظهرت المصادر المسيحية إشارات متعددة لنبي قادم بعد المسيح، وتجلى ذلك في أوصاف مثل «أحمد» و «البارقليط» و «روح» الحق»، وهي صفات لا تنطبق إلا على النبي محمد ﷺ.

٣. أثبتت النصوص الإسلامية بوضوح أن عيسى عليه السلام بشر بنبي يأتي من بعده، وهو ما ورد صراحة في القرآن الكريم»: وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ»، وهو ما يؤكد انسجام الرسالات السماوية وتكاملها.

٤. تعزز المصادر الإسلامية فهم البشارات بشكل متكامل من خلال ربط الرسالة المحمدية بما ورد في الرسالات السابقة، وبيان أن الإسلام ليس قطيعة معها، بل هو مصدق ومهيمن عليها.

يخلص البحث إلى أن رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هي الامتداد الطبيعي والتكامل الخاتم الرسالة المسيح عليه السلام، وأن البشارات السابقة إنما كانت تمهيدا لما جاء به من نور وهدى.

وفي الختام، نسأل الله أن يوفق كل من يطلب الحق للوصول إليه، وأن يرزقنا وإياكم حسن الفهم والتبصر في آياته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيرا.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس.
١. إبراهيم خليل أحمد، محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، دار المنار، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
٢. البداية والنهاية، ابن كثير، دار ابن كثير، بيروت
٣. البشارات بالنبي محمد صل الله عليه وسلم في العهد الجديد (الانجيل)، محمد عبد السلام افاق شريعة، ٢٠١٣
٤. البشارات في النبي محمد في اناجيل متى لوقا يوحنا، موقع اسلام ويب، ٢٠٠٨
٥. التحرير والتنوير ابن عاشور، بيروت.
٦. دراسات في النصرانية، محمود محمد مزروعة ط٢، القاهرة، دار اليسر، ٢٠١٩.
٧. الدين والدولة في اثبات نبوه النبي محمد صل الله عليه وسلم، علي بن ربن الطبري، حققه عادل نويهض، ١٥، دار الرفاه الجديدة، بيروت، ١٩٧٣
٨. الرد على انكار النصارى نبوءة النبي صل الله عليه وسلم، طريق الإسلام، ٢٠١٢
٩. صلاح الدين الخالدي، حديث القرآن عن التوراة والإنجيل، دار النفائس، عمان، الأردن ط١، ٢٠١٧م
١٠. عبد الأحد داود، محمد في الكتاب المقدس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط٤، ٢٠٠٠م
١١. العقيدة النصرانية بين القرآن والانجيل، حسن الباشا، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق ٢٠٠١١
١٢. علي محمد الصلابي، المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام الحقيقة الكاملة)، ٢٠١٩م.
١٣. عيسى ابن مريم عليه السلام في القرآن الكريم، البهلول علي محمد، كلية التربية، جامعة غريان، ليبيا، مجلة قبس للبحوث والدراسات الشرعية، ٢٠٢٤
١٤. فاضل السامرائي نبوة محمد بين الشك واليقين، مكتبة القدس، بغداد دار البشائر عمان، ١٩٧١م

١٥. المسيح بن مريم في القرآن الكريم، أحمد طه.
١٦. المسيح عليه السلام والنبي المنتظر، خضر الأحمد، ط١، بيروت، ٢٠١٢.
١٧. المسيح في الإسلام، احمد ديدات، ترجمة محمد مختار، مكتبة ديدات، ١٩٩٠.
١٨. معجزات المسيح في الانجيل والقرآن، محمد عبد الرحمن عوض، دار البشير، القاهرة. ١٩٩٠.
١٩. النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، سامي العامري، مكتبة هبه، القاهرة ٢٠١٠.
٢٠. النصرانية وما تفرع عنها، علوي بن عبد القادر السعاف، السعودية، الدرر السنية، مقال.